زمانا بعصر الشبيبة يانع * برفق وطرف الدهر وسنان غافل
وحبي على رغم الوشاة لياليا * اطعت الهوى لما عصاني العواذل
ليالي لا ريحانة العشق صوحت * ولا رنقت عن واردها المناهل
ايا برق هل عن زرقي ساكني الغضا * ويا غيث سل عن مدمعي وهو شامل
ويا نائة الوادي تشفعت بالصبا * لديك هل الربع اليماني قافل
وما ظبيات القاع لولاكم لم ابت * وفي القلب من هجر الوشاة شواغل
ويا نسمة الاسحار هل فيك نفحة * يحيي بها صب شجته بلابل
ترى يسمح الدهر الخؤون باوبة * واميتي منه غرور وباطل
فما كان منه صادقا كان كاذبا * وما كان منه نحو صبا فهو ماحل
لحى الله دهرا انعكتني صروفه * بديت الروابي بعض ما انا حامل
فيا دهر قد برحتني بتر حشتي * ترامين بي صكر الضحى والاصائل
واشمت بي الاعدا حتى يتشفوا * بان الاعون لدي بحي اول
وهل اخشى دهري وبدر زماه آزلي * بدا وهو جوهر نمت احمد كامل

وله

قسما بالعفاف في الحب عما * يغضب الله من كلا الطرفين
لم يغير ما بيننا البعد الا * ان طيب الرقاد فارق عيني

احمد بن محمد المعروف بابن المنقار

شو من فرع بكرم الشيم * بن منذ تنصل من المشيمة * فجا كما شاءت الظنون * متحققا بجميع الفنون * واعاد رسما من بيته دثر * ونظم مهملا كادرة قد انتثر * ومال استقار مجدا * ولا اضاف الى جده جدا * ثم دخل الروم * فحظي من الاماني بما يروم * منقبت من الشوق رادها * وملتحفا من الصبوة مطارفها * فاذهلته لذة لدوده * عما كان بصدده * وعبثت به السود من عيون ظباها * والتفعا من الجفون التي شقيت بها السحر ظباها * فاكرامه الى جنون امر عقله * واقتضى الى وطنه الاصلي نقله * محللا وجيده مطوق بطوق * وهو محمول على ادهم لا يجهده سوق ولا شوق * وبقي على تلك الحالة * وقد غير الدهر شمته واحاله * الى ان فارق دنياه * وخلص من قيد الحياه * وقرات بخط البوريني انه زاره * وحيى بنعم الوجه مزاره * وهو في سلك السلسلة * واحاديث خاطره عنه مسلسلة * وهو يظن ان ما زويته جهد * وشرر ذكا يه بالكلية خمد * فلما تحته * لم يدع ملحه * قال فا وما الى خالته وادعني بتحية الوداعي * ثم خلا بي اجيب سائل دمعي واما الداعي * والبيتان هما

اذا رايت عارضا مسلسلا * في وجنة كجنة يا عاذلي
فاعلم يقينا انما من امة * تقاد للجنة بالسلاسل

وهذه نبذة من شعره ايام افاقته * وهو يحذو نهج السماح في رقاقته

منها قوله

الى شي كالدر بل فوقه اسمى * عن البعد للحين المهيد عن اسما
بديع جمال جامع اللطف جوذر * امير كمال اهيف احور اللمى
اذا ما بدا او ماس تيها واز رنا * ترى البدر منه والمثقف والسهما

له

٣١

لها مقلة شاقة غمدها الحشا * ونبالة قلبي لاسهمها سامي
تجسم من لطف وظرف اما ترى * تغيره لما تخيلت اثمه وهما

هذا من قول بعضهم

نظرت اليه نظرة فتحيرت * دقائق فكري في بديع صفاته
فاوحى اليه الطرف اني احبه * فاثر ذاك الوهم في وجناته

وابلغ منه قول الخطام

توهمه طرفي فالم خده * فصار مكان الوهم من نظري اثر
ومر بفكري خاطرا فجرحته * ولم ار خلقا قط يجرحه الفكر

ولخالد الكاتب

لو لحظته العيون مدمنة * لذاب من رقة فلم يجد

وللمنقاري بن قصيدة مطلعها

يا ويحه من جور ظبي اهيف * سالها رخص منه صب هائم
قد حجبته من الاسنة مقلة * غزلت فحاكت للورى ثوب السقم
جيد الغزالة منه الا انها * لم تحاكيه نورا اذا هو قد تبسم

فيه استخدام وقد يقع كثيرا في لفظ الغزالة في هذين المعنيين واتفق مما قاله الصفدي في شرح لامية العجم انه لم يسمع الا بمعنى الشمس في اول النهار الى الارتفاع واما في مونث الغزال فلا يقال غزالة بل ظبية وقد غلطوا الحريري في قوله فلما ذر قرن الغزالة * طمر طمور الغزالة * وقالوا لم تعقل العرب لغزالة الا الشمس فاذا ارادوا انثى الغزال قالوا الظبية وقد رد هذا الدماميني في حاشيته واورد له شواهد واعتمده الشهاب الخفاجي في شفا الغليل حيث قال الغزالة مونث غزال واسم للشمس مطلقا او في وقت شروقها قال التبريزي سميت بذلك لانها تطلع في غزالة النهار اي اوله وقال المعري سميت بها لانها تمد من الشعاع ما هو كالغزل فهي مشددة في الاصل خففت وقال فيه

الردن والغزل للغواني * خلقان عزا من الجزاله
والشمس غزالة ولكن * خففت الزاي في الغزاله

عبد اللطيف الجابي

هذا الاديب تميز بنفسه * وتحيز عن ابنا جنسه * فزاحم الكواكب بالمناكب * وقد نسبت دهرا الى اسم ثعالب * وظهر كاسيا من مطمورة الخفا * وما كان خلاه في القبر الا الخفا * وعزم ان لا يتخلى ولا يستريح * ولا يسكن الى راحة بل يطلع بكل ريح فانحا عينيه الى كل مطلب * باقدام هائم شيق

كانه صورة ممثلة * ما ظرتها الدهر غير منطبق * فهو من القوم الذين انفقوا عمرهم علقا وتجملا * واصطلحوا على ان يحوا بحرمة اسم مجملا * وكان له في النظم اوفر نصيب * الا انه يخطي تارة وتارة يصيب * وقد رايت اشعاره في سفينة عام في بحرها رهام * واودع فيها من خط الملا ما لا يفهم الا بمعرفة الالهام فلم يقع اختياري الا على ابيات نافقت في استخراجها * وها هي كما نظمت اللآلي في ادراجها

اجما